السنة الثامنة

﴿ ثمن النسخة آنه واحدة ﴾

العدد ١٢٧٥

الاستقلال جريدة يومية سياسية عربية

صاحبها ومديرها المسؤول
عبد الغفور البدري

﴿ المكاتبات والمراسلات ﴾
يجب أن تكون خالصة الاجرة ومعنونة باسم صاحب الجريدة

لا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الاعلانات يتفق عليها مع مدير الادارة
السيد حسين نجمي

الاشتراك يدفع سلفاً
٢٠ روبية في العاصمة و٣٠ في الخارج عن سنة
١٢ » » و١٥ » » عن ستة اشهر

الاستقلال

﴿ تأسست في محرم الحرام سنة ١٣٣٩ هجرية ﴾

بغداد ١١ شعبان المعظم سنة ١٣٤٦

﴿ الخميس ﴾

الموافق ٢ شباط سنة ١٩٢٨

مات ضاري المحمود !

بغداد في مأتم

اخريات ايام الشيخ ضاري

الشيخ ضاري نار على علم يحبه العراقيون حباً جماً و يقدسه المخلصون منهم تقديساً . تخفق لذكراه القلوب ، وتهفو لاسمه الارواح لانه لم يكن كسائر الناس وانما الكل يعتقد فيه الاخلاص والشهامة والاباء العربي الصميم ، ويرى في شخصيته المحبوبة نور الآمال الوطنية ، والاماني القومية ، يضيء النفوس الحرة البريئة ولكن المقادير التي اعتادت ان تفت في اعضاد الرجال الاحرار ، شاءت ان يؤتى بهذا الشيخ الجليل مثقلاً بالقيود والاصفاد ومتهماً بجرائم سياسية وقعت ابان الثورة العراقية في سنة ١٩٢٠ وهي المتعلقة بقتل الكولونيل لجمن وخادمه حسن وسائق سيارته الهندي وقد اطلعت هذه الجريدة قارئيها الكرام على تفاصيل محاكمته وكيفية الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة وقد يجد القارئ الكريم من تلك التفاصيل ان الشيخ الفقيد كان مريضاً مرضاً مزمناً وان هذه الحالة كانت تجري محاكمته برغم الحاح محاميه على ارساله المستشفى والاعتناء بصحته ، غير ان السقم قد اضنى جسده في آخر ايامه وكان منظره في المرافعة الاخيرة التي اطلقت فيها المحكمة الكبرى حكمها ، مؤلماً للغاية حيث انه كان في درجة لا يستطيع فيها الجلوس في قفص الاتهام ولا ان يرفع رأسه . ولكن المحكمة كانت قد ارسلت على الطبيب الانكليزي (دنلوب) وسمح لها بان تستمر في محاكمته وليس لنا الحق في الاعتراض على ملاحظة الطبيب المومى اليه لانها فنية والمسائل الفنية لا يجوز الاعتراض عليها ولكننا نقول للطبيب الانكليزي الماهر ان الشيخ ضاري قد مات بعد يوم من معاينته له وسماحه للمحكمة في الاستمرار في محاكمة الشيخ الجليل على مرأى ومسمع من جم غفير من العراقيين .

بغداد ترتجف

لقد كان من المنتظر ان يدوي صوت النذير بمماته في ارجاء العراق لما كان عليه الفقيد من المرض المزمن الشديد الوطأة ، ولما كان عليه من ضعف وشيخوخة ولما كانت تحوطه من الظروف ولم يمض على تبليغه الحكم يوم ونهار الا و بدأت امارات الموت ترتسم في محياه . وقد سمعنا ان دائرة السجون قد ابلغت زوجته التي في بغداد ان تحضر احتضاره ولم تنتصف ليلة امس الا والشيخ الجليل قد لفظ نفسه الاخير في مستشفى السجون وحيداً ، بعيداً عن اقربائه ومحبيه ولما انبثق فجر الاربعاء سرى نعيه في نفوس البغداديين سريان الكهرباء في الاسلاك فاخذت الجميع رجفة ، ولكنها رجفة الفزع على فقدان علم من اعلام الثورة العراقية ، وزعيم صادق من زعمائها .

صباح الاربعاء

ان صباح امس وان كان جميلا زاهيا بأشعة الشمس الذهبية غير ان الزفرات التي تصاعدت من قلوب العراقيين المكتئبة ، والعبرات التي جادت بها العيون بسخاء ، قد اوجدت كأنما بينا في جمال ذلك الصباح . والذي كان راغبا في استقصاء مبلغ الحزن العميق الذي عم النفوس كان يجد من تردد ابناء الشعب بين السجن الذي مات فيه الفقيد ، والمستشفى الملكي الذي ارسلت اليه جثته للمعاينة الاخيرة ، ومن تكاثر ازدحام الناس حول ابواب السجن والمستشفى خير دليل على مكانة الشيخ ضاري في نفوس ابناء جلدته البهاليل . لقد سبق محامو الفقيد الناس الى السجن وطلبوا تسليم جثته الى زوجته التي تعهدت بالقيام بواجباته فاجيبوا بان الجثة ستصل الى زوجته بعد ان ترسل الى المستشفى لاعطاء التقرير النهائي بشأنها . وفي تلك الآونة ازدحم الناس على باب السجن وارادوا حمل الجثة على الاكتاف غير انهم قد وعدوا بنوال مرادهم بعد الفحص الطبي على الجثة . وقد احضرت سيارة خاصة على الفور ، وحملت الجثة الى المستشفى فتبعها الناس . وقد ظلت الجثة مطروحة في محل المعاينة حتى الساعة السادسة عربية . وبعد مراجعات عدة ومحاورات بين اطباء المستشفى ومحامي المتهم تبين ان مخابرة دائرة بين المستشفى والمراجع المختصة بضبط الامن العام حول تسليم الجثة او عدم تسليمها

ضاري نصيب الشعب

وفي تلك الآونة حضرت سيارة تقل حضرة مدير شرطة بغداد حسام الدين بك وقد اخبر انه مكلف بعدم تسليم الجثة الى زوجة الفقيد في المستشفى واعادة نقل بسيارة خاصة الى مرقد الشيخ معروف وهو المرقد الذي حفر فيه قبر الفقيد حفظاً للنظام العام ، ودرءاً لما عسى ان ينجم من تسليمه الى زوجته في تلك الحالة من الحالات التي يتهدد منها الامن العام . عند ذلك التمس محامو الفقيد من حضرة المدير ان يؤخر حمل الجثة في السيارة ريثما يراجعوا سعادة متصرف بغداد لان ابناء الشعب مصممون على التبرك بحمل جثته على الاكتاف وبعد ان غادر المحامون المستشفى مولين وجوههم شطر مقام المتصرفية نفذت الشرطة التعليمات الصادرة اليها بشأن نقل جثة الشيخ بالسيارة . وبينما الشرطة تحمل الجثة وتضعها في السيارة التي احضرت خصيصاً لهذه الغاية اذ هجم المجتمعون واختطفوا الجثة ومشوا بها في الازقة بين التهليل والتكبير ، والهوسات الوطنية والحداء العربي الآخذ بمجامع القلوب .

الموكب

حوالي الساعة السادسة عربية اختطف الشعب جثة فقيده وسار بها في الشارع العام بموكب مهيب حافل تتقدمه الهوسات العربية وتتلوه التهاليل من قبل الرجال الروحيين . ثم ظهر النعش محمولا على الايدي يتهاوى بين تلك الجموع الزاخرة كما تتهادى السفينة في البحر الزاخر والرائي لهذا الموكب الحافل ، ولتلك الروح الوثابة المتجلية فيه ، لا يمالك نفسه من فرط ما يشعر به من الالم . وقد كان الموكب مؤلفا من اكثر من مائة الف نسمة ، وكلما سار الى الامام انضمت اليه جماعات اخرى تتابع من جانب الكرخ ومن محلات الرصافة التي هرعت للتشييع

وكان النساء يندبن محاسن الشيخ وفضائله و ينعين أهليه كنوح الحمام وكان طريق الموكب كما يلي :

(١) من المستشفى الملكي الى جسر مود مخترقاً الشارع العام .

(٢) ثم يعبر جسر مود و يمر من امام دار الاعتماد البريطاني فطريق الشواكة فالجادة العامة المؤدية الى ترام الكاظمية ثم الى بيت زوجة الفقيد .

(٣) ولما كان الشعب متلهفاً على فقيده فلم يمهل اهل الفقيد بالتمتع بمرآه الا قليلا . و بعد ذلك اخرج النعش من البيت وسار به الناس الى مرقد الشيخ معروف .

المندوب السامي يرجع بسيارته

كان من اثر التصادف، ان وصلت السيارة التي كانت تقل المندوب السامي الى جانب الكرخ، عابرة من الرصافة على الجسر الصغير ، في حين وصلت فيه طلائع الموكب . ولما كان الموكب ممتداً من الجسر الصغير الى جسر مود ومزدحماً بالخلق ولما كان من المتعذر مرور سيارة او مركبة في هذا الطريق ، فقد احسن جناب المندوب السامي بامره سائق سيارته بالرجوع الى جانب الرصافة ريثما يمر الموكب باكمله .

الهوسات العربية

كانت الهوسات العربية مما تبعث في النفوس امتلاؤها بوطنية العراقيين ، وكانت مناظر المهوسين وحركاتهم التي تدل على شجاعتهم وصبرهم على المكروه ، فخيمة ومؤثرة معاً . واننا نورد طرفاً من هذه الهوسات لتكون درساً قيماً للاجانب بصلابة الوطنية العراقية ، وعبرة وذكرى للعراقيين الذين يمرغون جباههم على اعتاب الاجنبي ، ويهتكون حرمة بلادهم ، ويدنسون كرامة ابناء بلادهم ، في تساهلهم مع من لا يرغبون في حفظ العهود التي قطعت للعرب حين امتشقوا المواضي البيض وهزوا الرماح العوالي في سبيل الاستقلال وهذه طرف من الهوسات :

١ — تلكيها يالباجج ضاري

٢ — عاينوله الكاتل لجمن

٣ — هز لندن ضاري او بجاها

٤ — الدابنه مكيلك ياظاري

٥ — العايل جزينه حدوده

٦ — منصورة يارايه ضاري

٧ — صاعة ومضمونة يالندن

٨ — الدنية غدارة ، يابن العم

٩ — احما الغيبة يا هلال الدنيا

١٠ — جلابنه من كتل السوجر

١١ — صجدوله يالذابح لجمن

١٢ — بعزة ومهيدة يا الكاتل لجمن

١٣ — نام هنية يالكاتل لجمن

١٤ — كص راس ابنجيان وشاله

١٥— يا شيخ اتهنه بهالنومه

١٦— بالهيمة يالداش غيرك

١٧— كبلك سووهه يا ابن العم

١٨— درة و بجاها يا ضاري

١٩— مشهورة يا كتالة لجن

٢٠— حلماله الكتال لجن،

وغير هذه الهوسات كثير . وكان النساء يهلهلن عند ما تمر من امامهن جماعات المهوسين ، وكان المهوسون من فرط الالم ، بمبنة الشيخ الشريفة يهتفون و يصفقون وهذه الحالة اقصى ما يصل اليه الانسان من التأثر فكما ان العين تدمع من شدة التأثر كذلك من شدة التأثر قد تصفق الايدي وتهتف الافواه . وقد دام مسير الموكب من المستشفى الملكي الى مرقد الشيخ معروف زهاء ثلاث ساعات .

مقبرة الشيخ معروف ساحة عامة

ولما وصل النعش الكريم ساحة مقبرة الشيخ معروف اختلط النساء بالرجال وكان الشهيق والزفير يملأن ذلك الاديم الجميل . وكانت المناحة على الفقيد عامة شاملة تساوى فيها الرجال والنساء والشيب والشبان والمتعلمون والاميون . وكانت المقبرة على اتساعها غاصة بالجماهير ، و بينما تجد هنا جماعات النساء يلطمن وجوههن ، و يشققن جيوبهن و ينتحبن و يبكين تجد هناك وهنالك رجالاً يشهقون و يزفرون ، يهللون و يكبرون ، يمجدون ويهوسون . وفي تلك الحالة المؤلمة ادخل النعش مسجد الشيخ معروف وهناك غسل الفقيد وكفن وقد انتظرت الجماهير زهاء ساعتين . فلم تتزحزح من مكانها حتى اكمل المغسلون الواجبات المقتضية

ومن ثم اخرج النعش لتصلى على الفقيد صلاة الجنازة فصلى عليه الناس دفعتين .

تلامذة المدارس يحتفلون بالفقيد

ولما اتم الناس صلاة الجنازة المرة الثانية احتفل طلاب المدارس بالنعش الكريم واصروا على ان يحملوه دون سواهم الى مقره الاخير وقد انصف الخلق شبيبتهم الموفقة وقدروا الروح السامية التي ظهروا بها . وهكذا فاز التلامذة بشرف حمل جثمان الفقيد .

قراءة الفاتحة

وفي الساعة الحادية عشرة اتى الفقيد في ضريحه، وقرأ الناس على روحه الفاتحة ورجعت الجماهير عبرى وكلها السنة ثناء وشكر على الفقيد .

فوداعاً يا ابا خميس والى الملتقى في يوم تلتقي فيه الارواح السامية وتتعارف النفوس البريئة الطاهرة لقد انصفت بلادك في حياتك ، وقد انصفتك بلادك في مماتك وحياتك معاً ، فكلا كما ادى واجبه ، وكلا كما حر ابي .

الاستقلال ستحتجب هذه الجريدة غداً حداداً على موت الشيخ ضاري المحمود مشاركة للعراقيين في مصابهم الجلل ونرجو من الله ان يسدد خطى المخلصين .